السنة الثانية والعشرون
١٢ / جمادى الآخرة / ١٤٤٧هـ
٤ / ١٢ / ٢٠٢٥م

الكفيل

١٠٥٠

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

تلو المعصومة عليها السلام

يتبجّح البعض بـ(أنّ الإسلام لم ينصف المرأة)!! و(أنّه يضعها في مرتبة دونية)!!

لكن يد التاريخ تُبكم أفواههم قبل أن تصفع وجوههم!

فقد شهد التاريخ الإسلامي تقديم نساء رائدات مؤمنات صالحات تميّزن عن بقية الناس بمآثرهنّ ومواقفهنّ الفريدة، ومن قبلُ قالها الله جلّ علاه: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

إنهنَّ -عدا السيدة الزهراء عليها السلام- لم يكنّ معصومات، ولكن ارتشفت أرواحهنّ عبير العصمة، وقبضن قبضة من أثر التربية المحمدية وتأسّين بالأولياء الصالحين.. والتاريخ يزخر بهنّ -وإلى نهاية الدنيا-، فمنهنّ مَن كان لها دور بارز أظهر معدنها الأصيل حينما تطلّب الأمر، من غير خدشٍ في حيائهنّ وحجابهنّ.. ومنهنّ مَن جعلت البيتَ مؤسسة تربوية وأخلاقية وعلمية، فأخرجن رجالًا وأعلامًا بارزين ومجاهدين.. والسيدة فاطمة أُمّ البنين عليها السلام منهنّ، بل على قمتهنّ، في أدبها وحِشمتها وحُسن تبعُّلها وإيثارها.. ولا يذكرها أحدٌ إلا بعزٍّ وفخر.. فقد كانت متميّزة منذ طفولتها في عشيرتها، ومعروفة بوقارها وهيبتها، فالتي ترى أقمارًا قد سقطت في حِجرها قبل زواجها.. تكون على قدَرٍ عالٍ من الإيمان والتقوى.

ماذا أقول في امرأةٍ قدّمت أعظم الأمثلة وأبلغها؛ بدءًا من بيتها الزوجي، إذ قدّمت نفسها خادمة متواضعة؛ تشرّفًا بمقامات أهل البيت عليهم السلام، وتنازلها عن اسمها رضًا وتكرّمًا لسيدة النساء عليها السلام، وحسن تربيتها لأقمارها، وتضحيتها بهم فداءً لإمامها..

إنّها، وإن كانت غير معصومة، فهي -بحقٍّ- تلوها وعلى أثرها.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير:
منير الحزامي

التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي

المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية:
علاء الأسدي

التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين مناحي،
الشيخ حسين التميمي،
السيد رياض الفاضلي،
السيد أحمد آل محمود،
سجى الخفاجي،
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
د. علي مجيد البديري،
د. رسول طاهر الأسدي،
د. سحر ناجي المشهدي،
د. خليل خلف بشير

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

١٢ / جمادى الآخرة:

* وفاة الفقيه الشيخ عبد الرحيم بن محمد علي التستري رحمه الله سنة (١٣١٣هـ) في النجف الأشرف. من مؤلفاته: نتيجة الأنظار.

* وفاة العالم الجليل الشيخ علي أكبر بن غلام حسين الخوانساري رحمه الله سنة (١٣٥٩هـ). من مؤلفاته: منار الهدى في شرح العروة الوثقى.

* وفاة العالم الرجالي السيّد مصطفى الموسوي النخجواني رحمه الله سنة (١٣٣٧هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف.

١٣ / جمادى الآخرة:

* وفاة مولاتنا أُمّ البنين عليها السلام السيدة فاطمة بنت حزام الكلابية سنة (٦٤هـ)، زوجة أمير المؤمنين علي عليه السلام، ووالدة العباس وإخوته عليهم السلام، ودُفِنَت في مقبرة بقيع الغرقد.

* وفاة الفقيه الشيخ عبد العلي بن عبد الصمد الزنجاني رحمه الله سنة (١٣٤٩هـ). من مؤلفاته: حاشية الرسائل. شرح دعاء الصباح.

١٤ / جمادى الآخرة:

* وفاة الفقيه المحقق الشيخ ميرزا حبيب الله ابن الميرزا محمد علي خان الرشتي رحمه الله سنة (١٣١٢هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: بدائع الأفكار.

* وفاة الفقيه والواعظ الشيخ المولى إسماعيل ابن علي أصغر السبزواري رحمه الله سنة (١٣١٢هـ) في سبزوار، ومن مؤلفاته: بديع الأخبار.

١٥ / جمادى الآخرة:

* وفاة العالم الفاضل والطبيب الحاذق الشيخ الميرزا صادق بن باقر الخليلي الطهراني النجفي رحمه الله سنة (١٣٤٣هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: التحفة الخليلية.

١٧ / جمادى الآخرة:

* وفاة الشاعر والنحوي الإمامي (البارع ابن الدباس) الحسين بن محمد الحارثي البكري البدري البغدادي رحمه الله سنة (٥٢٤هـ) في بغداد. ومن مؤلفاته: طرائف الطرف.

١٨ / جمادى الآخرة:

* وفاة الشيخ الأعظم أستاذ الفقهاء والمجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله سنة (١٢٨١هـ) في النجف الأشرف، ودُفِنَ بالصحن العلوي الشريف، ومن أهم مؤلفاته: (فرائد الأصول).

* وفاة العالم الجليل السيد حسين بن أحمد الحيدري الحسني الكاظمي رحمه الله سنة (١٣٢٠هـ)، ودُفن في (حسينية آل حيدر) بالكاظمية المقدسة، وله آثار ومسودات في التأريخ والأخلاق والمواعظ.

من أحكام مجهول المالك / ١

السؤال: يرد التعبير بـ(مجهول المالك) عن أموال البنوك الحكومية والمشتركة مع الأهالي ومطلق ما في أيدي الحكومة من أموال في الدول الإسلامية، فلماذا يعبّر عنها بـ(مجهول المالك)؟ أليست هي أموال الشعب؟ وقد أكّدتم مرارًا على عدم جواز التصرف فيها بغير الطرق القانونية.

الجواب: (مجهول المالك) مصطلح فقهي يعبّر به عن الأموال الخارجية التي يكون لها مالك ولكن لا سبيل إلى تشخيصه.

والأموال التي هي تحت تصرف الحكومة في الدول الإسلامية على أقسام:

فمنها: ما يكون ثمنًا لما تبيعه الحكومة من المعادن المستخرجة من الأرض؛ كالنفط والغاز والكبريت وغيرها، وما تشتريه به من المصانع والبضائع والأدوية، وما تشيّده به من المستشفيات والمدارس والجامعات وسائر مؤسسات الدولة، وغير ذلك مما تقتضيه مصلحة الشعب. وهذا القسم ليس مجهول المالك، ويجب صرفه واستخدامه وفقًا للقانون، الذي يفترض أن يكون مبنيًا على رعاية العدالة بين أبناء الشعب.

ومنها: ما تحصّله الحكومة من معونات ومساعدات وقروض خارجية أو داخلية لموارد وأبواب معينة لصالح الشعب. وهذا القسم أيضًا ليس من مجهول المالك، ويجب صرفه فيما خُصّص له حصرًا.

ومنها: ما تأخذه الحكومة من أموال المواطنين بعناوين مختلفة من مصادرات وضرائب ورسوم وغيرها وفقًا للقانون، ولكن لا يطابق الشرع الحنيف. وهذا القسم هو الذي يُعدُّ شرعًا من مجهول المالك في غالب الحالات، ولكن حيث يختلط بالأموال من القسمين الأولين في المصارف والدوائر الحكومية وغيرها ولا سبيل إلى تمييز بعضها عن بعض يُطلق على الجميع (مجهول المالك).

ويلحق بهذا القسم ما تستورده الحكومة أو تصنّعه من أسلحة غير دفاعية أو الأدوات التي تستخدم في قمع المواطنين وسلبهم حقوقهم، وكلُّ ما لا ينفعهم بل يضرّ بهم.

وفتوى سماحة السيد دام ظله واضحة صريحة بعدم جواز التصرف في شيءٍ مما هو من أموال الدولة خارج نطاق القوانين النافذة في حالٍ من الأحوال.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

هل سيتركها عاقل؟!

قال الله تعالى في كتابه الكريم عن المؤمنين وصفتهم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ١-٢).

إنّ الصلاة أكمل وسيلة لبناء الإنسان في طريق تكامله نحو الخالق تبارك وتعالى، وهي الأساس لبلوغ الهدف الأعلى للإنسانيّة والمجتمع.

ومن المدهش أنّ جميع ما ورد في القرآن الكريم والسُنّة الشريفة من نصوص تؤكّد ما للصلاة من دورٍ مهم في بناء الفرد والمجتمع.

فعن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله قوله في صفاتها وآثارها الحميدة:

«الصَّلاةُ من شَرائع الدّين، وفيها مَرضاةُ الرَّبِّ عزّ وجلّ، وهيَ منهاجُ الأنبياء، وللمُصَلّي حُبُّ المَلائكَة، وهُدًى وإيمانٌ، ونورُ المَعرفَة، وبَرَكَةٌ في الرِّزق، وراحَةٌ للبَدَن، وكَراهَةٌ للشَّيطان، وسِلاحٌ عَلَى الكافر، وإجابَةٌ للدُّعاء، وقَبولٌ للأعمال، وزادٌ للمُؤمن منَ الدُّنيا إلَى الآخرَة، وشَفيعٌ بَينَهُ وبَينَ مَلَك المَوت، وأُنسٌ في قَبره، وفِراشٌ تَحتَ جَنبه، وجَوابٌ لمُنكَر ونَكير.

وتَكونُ صَلاةُ العَبد عِندَ المَحشَر تاجًا عَلى رَأسه، ونورًا عَلى وَجهه، ولِباسًا عَلى بَدَنه، وسترًا بَينَهُ وبَينَ النّار، وحُجَّةً بَينَهُ وبَينَ الرَّبِّ جَلَّ جَلالُهُ، ونَجاةً لبَدَنه منَ النّار، وجَوازًا عَلَى الصِّراط، ومفتاحًا للجَنَّة، ومُهورًا لحور العين، وثَمَنًا للجَنَّة. بالصَّلاة يَبلُغُ العَبدُ إلَى الدَّرَجَة العُليا، لأنَّ الصَّلاةَ تَسبيحٌ وتَهليلٌ وتَحميدٌ وتَكبيرٌ وتَمجيدٌ وتَقديسٌ وقَولٌ ودَعوَةٌ» (الخصال، للصدوق رحمه الله: ٥٢٢ / ١١).

فهذه هي الصلاة يا أحبتي وأهميتها في الإسلام، وعلى المكلّف أن يلتزم بها؛ فهي عمود دينه، وبها تُقبل بقية الأعمال، فعلينا المحافظة عليها والاهتمام بها.

وليعلم الأحبة الواعون الصادقون أنّ الصلاة هي أفضل التعليمات التوجيهيّة في تزكية النفس، وأقرب الطرق إلى مواجهة التحدّيات والغزو الثقافي لأعداء الإسلام، وأحسن الجهاد.

ومَن كانت هذه صفاتها الجميلة وآثارها الحميدة، فهل سيتركها عاقل؟!

الشيخ حسين مناحي

من بيت الإمام علي عليه السلام إلى تراب البقيع

الشيخ حسين التميمي

من بيت أمير المؤمنين عليه السلام بدأت رحلة امرأة حملت في قلبها إيمانًا صافيًا وعقلًا راجحًا وولاءً لا يلين.. إنها السيدة الجليلة فاطمة بنت حزام الكلابية، أُمّ البنين عليها السلام، التي اختارها الإمام علي عليه السلام زوجةً بعد السيدة الزهراء عليها السلام؛ لتكون أُمًّا لأبناءٍ يحملون روح الفداء والبطولة في خدمة سيد الشهداء الحسين عليه السلام.

لم تكن مولاتنا أُمّ البنين عليها السلام ترى نفسها زوجةً لإمامٍ فقط، بل كانت ترى نفسها خادمة في بيت الإمام علي عليه السلام، بيت الرسالة، بيت الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام سيدي شباب أهل الجنة، أبناء سيدة نساء العالمين عليها السلام.

ولذلك أخلصت الولاء وقدّمت أبناءها الأربعة قرابين في طف كربلاء دون أن تهتزّ أو تتراجع؛ إذ كان وعيها بالإمامة يجعلها ترى الشهادة طريق الكمال لا طريق الفقد.

وبعد واقعة الطف، تحولت حياة أُمّ البنين عليها السلام إلى حزن صامت ووفاء ناطق؛ فكانت تخرج إلى البقيع وتقول لمن يناديها:

لا تدعوَنّي ويكِ أُمَّ البنين
تذكّريني بليوث العرين

لا تبكي على العباس ولا إخوته.. بل تبكي على إمامها الحسين عليه السلام الذي ضحّى الجميعُ لأجله..

كانت دموعها دعوة دائمة للوعي، ومجالسها مدرسة تربّي على الولاء والصدق.

عاشت السيدة أُمّ البنين عليها السلام بقلبٍ مكلوم وروحٍ صابرة حتى وافتها المنية في الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة، ودُفنت في البقيع الطاهر..

بقي قبرها صامتًا، لكن سيرتها تنطق بخلودها، فكانت رحلتُها المشرّفة من بيت الإمام علي عليه السلام إلى تراب البقيع عنوانًا للوفاء الحسيني الذي لا يموت.

سيرتهم طريق السعادة

كم قرأنا وتدبّرنا في سيرة أهل البيت عليهم السلام؟

كم وقفنا على مواقفهم العظيمة وأقوالهم المضيئة وسلوكهم الذي جسّد القرآن الكريم واقعًا حيًّا في دنيا الناس؟

إنّ الحديث عن سيرة أهل البيت عليهم السلام ليس مجرّد رواية لأحداث تاريخية مضت، بل هو تأمل في مدرسةٍ ربانيةٍ أعدّها الله سبحانه لتكون قدوة للبشر، ومنهجًا يُهتدى به إلى صراطه المستقيم.

نحن بأمسّ الحاجة إلى معرفة سيرتهم؛ لأنّهم عليهم السلام جسّدوا القيم الإلهية في حياتهم، فعاشوا الزهد في الدنيا، والعدل في الحكم، والرحمة مع الناس، والصبر على البلاء، والثبات على الحق مهما عظمت التحديات.

إنّ معرفتهم ليست ترفًا فكريًّا، بل ضرورة روحية وأخلاقية؛ لأنّها تزرع في النفس الطمأنينةَ، وتُطهّر القلبَ من الأهواء، وتُقرّب العبدَ من رضا الله تعالى.

لا ينبغي لنا أن نبخل على أنفسنا بقراءة سيرتهم والتأمل في كلماتهم، فهم النور الذي لا يُطفأ، والميزان الذي لا يميل. ومَن اقتدى بهم عاش حياةً مباركةً ملؤها السعادة والسكينة؛ لأنّ الحياة مع سيرتهم هي حياةٌ في ظلّ الله سبحانه، حياةٌ تُرضيه وتُقوّم النفس على نهج الحق والفضيلة.

ما خاب مَن تعرّف على سيرتهم وأدرك منهجهم وسار على نهجهم؛ فإنّ طريقهم هو طريق الأنبياء والأولياء عليهم السلام، ومَن تبعهم فقد فاز في الدارين.

الفرصة ما زالت أمامنا، فليكن لنا وِردٌ يوميٌّ من سيرتهم، نغذّي به أرواحَنا، ونستضيء به في ظلمات الحياة، لنحيا كما أراد الله لنا حياةً طيبةً مرضيةً عنده سبحانه.

السيد رياض الفاضلي

الشيخ الأنصاري رحمه الله
رائد الحركة الفكرية
(حوار لا يعرف الزمن)

• السلام عليكم شيخنا الجليل.

• وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

• شيخنا، هل يمكنني أن أسألك بعض الأسئلة؟

• تفضل يا بُنيّ.

• أودُّ أن أسألك عن مسيرتك الحوزوية، وكم سنة درستَ قبل أن تصبح مرجعًا؟

• وُلدتُ عام ١٢١٤هـ في بلدة دزفول الإيرانية، ودرستُ المراحل الابتدائية، ثم بدأتُ دراسة الفقه والأصول لمدة ستّ سنوات. لكنني لم أكتفِ بذلك، فقد كنتُ أشعر أنّ هناك الكثير مما أجهله، لذا قررتُ مواصلة الدراسة.

وفي أحد الأيام، قرر والدي السفر إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة، فأصررتُ على مرافقته، وكان عمري آنذاك (١٨) سنة. وبعد وصولنا إلى كربلاء المقدسة، قررتُ البقاء هناك لمتابعة دراستي في حوزتها العلمية، التي كانت تزخر بالعلماء الكبار، ومنهم آية الله العظمى السيد محمد المجاهد، وآية الله العظمى الشيخ محمد شريف العاملي المازندراني (شريف العلماء).

درستُ عندهما لمدة أربع سنوات، لكن عندما استولى والي بغداد على كربلاء، اضطررتُ إلى السفر إلى الكاظمية المقدسة، حيث بقيتُ لمدة سنة واحدة.

بعد ذلك، توجهتُ إلى النجف الأشرف، حيث كان من كبار علمائها آنذاك آية الله العظمى الشيخ موسى كاشف الغطاء، فدرستُ عنده لمدة سنتين، ثم عدتُ إلى مسقط رأسي في دزفول.

• عفوًا شيخنا، يعني كم سنة درست عند العلماء؟

• ١٣ سنة.

• ما شاء الله! وماذا بعد ذلك؟ هل واصلتَ دراستك أو أصبحتَ مرجعًا؟

• بالطبع، كنتُ ما أزال طالب علم أبحث عن المزيد، فقررتُ السفر إلى إيران لطلب العلم. وأول محطة لي كانت بروجرد، حيث حضرتُ درس آية الله الشيخ أسد الله البروجردي لمدة شهر، ثم انتقلتُ إلى أصفهان، التي كانت حوزتها تحت زعامة آية الله العظمى السيد محمد باقر الشفتي.

التقيتُ بالسيد الشفتي، ودار بيننا العديد من المناظرات والمباحثات. عرض عليَّ البقاء في أصفهان لتدريس الطلاب، لكنني اعتذرتُ لرغبتي في مواصلة رحلتي العلمية.

بعد ذلك، سافرتُ إلى كاشان، حيث ترأس الحوزة آنذاك آية الله العظمى الشيخ أحمد النراقي، صاحب كتاب مستند الشيعة. حضرتُ دروسه وأحببتُ أسلوبه كثيرًا، فمكثتُ عنده أربع سنوات، وخلالها ألّفتُ بعض الكتب.

بعد هذه المدة، منحني الشيخ النراقي إجازة علمية مفصّلة، ثم قررتُ السفر إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام، حيث بقيتُ مدةً من الزمن، قبل أن أقرر العودة إلى العراق للالتحاق بحوزة النجف الأشرف، التي كانت من أعظم الحوزات العلمية وأفضلها آنذاك.

• وعند وصولك إلى النجف الأشرف، كم كان عمرك شيخنا؟

• كنتُ في الثانية والثلاثين من عمري.

• مَن كان حينها مِن الأعلام آنذاك؟

• في ذلك الوقت، كانت حوزة النجف بقيادة علمين كبيرين:

١. آية الله العظمى الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

٢. آية الله العظمى الشيخ محمد حسن الجواهري.

• وهل حضرتَ دروسهما؟ ومتى بدأتَ التدريس؟

• حضرتُ دروس الشيخ كاشف الغطاء لمدّة، ثم بدأتُ التدريس في الحوزة واستقللتُ بالدرس، وكان درسي يُعقد في جامع الهندي، حيث كان يحضره أكثر من (٤٠٠) طالب. وبعد مدّة توفي الشيخ كاشف الغطاء رحمه الله، وانتقلتُ إلى موقع الزعامة العلمية.

• وكم تخرّج على يديك من الطلاب؟

• عبر مسيرتي التدريسية، تخرّج في درسي (٣١٥) مجتهدًا وعالمًا، أصبح معظمهم من الشخصيات العلمية البارزة، سواء علماء فضلاء أم مراجع دين.

السيد أحمد آل محمود

الشُّكْرُ
أول أبواب الهداية

في زمن تتداخل فيه الرسائل الساخرة مع الجادّة، لفت انتباهي مقطع كوميدي يدعو إلى احترام ضعيف البصر لأنّه دفع مالًا ليرى بوضوح. وعلى الرغم من طرافة الفكرة، إلا أنّها تفتح بابًا من التأمل العميق: إن كان هذا الإنسان يستحق الاحترام لقاء مبلغ يسير أنفقه ليُحسّن بصره، فماذا عن الخالق الذي منح الإنسان أصل البصر، والسمع، والحركة، وسائر القدرات التي لا تُقدّر بثمن؟

إنّ تأمل النِّعم التي تحيط بالإنسان يقود إلى حقيقة واضحة: أنّ الكون كلّه بآياته الدقيقة، وسُننه المحكمة، وما يسوقه الله من ماء ورياح وسحاب وحياة، إنّما يشكّل سلسلة من العطايا الإلهية الممتدة.

وقد لخّص القرآن هذه الحقيقة في آية جامعة تُخاطب العقل والقلب معًا: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ١٦٤).

وعلى الرغم من وضوح هذه الآيات، فإنّ كثيرًا من الناس ينسون المنعم، ويقابلون الخير الإلهي بالتقصير، بل وربما بالمعصية. ولو عامل الإنسانُ ربَّه كما يعامل البشر الذين يحسنون إليه، لكان أكثر تواضعًا وشكرًا، فالبشر مهما أحسنوا تبقى غاياتهم -في الأغلب- مرتبطة بمصلحة أو رغبة في تقدير أو ذكر حسن. أمّا الله تعالى فلا يريد للإنسان إلا الخير والرفعة والكمال.

إنّ شكر النعمة ليس مجرّد لفظ باللسان، بل وعيٌ واستحضارٌ وحفاظٌ على ما أعطى الله، وتوجيهٌ لهذه النعم فيما يرضيه. فالشكر هو الطريق الأقوم لحفظ العطايا ودوامها، وهو أول أبواب الهداية والتزكية.

سجى الخفاجي

دعوى النزاهة والشرف

قد يدّعي الشرف مَن لا شرف له، معززًا قوله بالأيمان المغلّظة والتميع في الخطاب.. وهذا له شواهد كثيرة لو تتبعها الإنسان في الآثار والأخبار لوجد منها ما يكفي للتبصر والنظر، من الحاضر والماضي.

فقد روى لنا التأريخ من أغرب الحوادث التي تجعل النبيه يتوقف عند الحكم على كلّ مَن ادّعى نزاهةً من غير أن يقدّم عملًا صالحًا واضحًا لا مخلوطًا.

وإليك ما ورد..

روى أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق قال: كان شمر يصلّي معنا، ثمّ يقول: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي شريف فاغفر لي!

قلت: كيف يغفر اللهُ لك، وقد أعنت على قتل ابن بنت رسول الله ﷺ؟!

قال: ويحك! فكيف نصنع؟ إنّ أُمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم، ولو خالفناهم كنّا شرًّا من هذه الحُمُر الشقاء. (لسان الميزان، لابن حجر: ج٣/ ص١٥٢).

وهذا الأمر قد يخفى على عامة الناس؛ حيث قرنه (اللعين المطرود) بعنصرين:

العنصر الأول:

الدعاء والتذلل الكاذب، ودعوى الشرف، حيث زكّى نفسه ورفع قدره، فبدل أن يقول: (أنا عبدك المسكين الذليل المستكين المستجير الذي لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًّا)، فيدّعي الشرف في ساحة قدس الله وعظمته، وهذا خير دليل على الوضاعة والانحراف، بل مَن ادّعى شرفًا في مثل هكذا مورد فما الادّعاء إلّا دليل الانحراف.

لذا، أخطر الناس على الناس مَن زكّى نفسه ونسي ذنبه.

العنصر الثاني:

تبرير سفك الدماء الزاكية؛ بحجة طاعة ولاة الأمر، وكأنّ الدماء مملوكة للظلمة والسلاطين وليس العباد عباد الله!! بل جعل المحور الذي تدور حوله رحى الطاعة: السلاطين والحكام، وأصحاب المناصب والمكاسب.

وهذان العنصران يُستدل بهما في كلّ زمان مَن شابه فكر الشمر وعمله.

لذا، ينبغي لكلّ مؤمن أن يتنبّه في زمنٍ كثُرت فيه الدعاوى واستدل أهلُ الفساد بعناصر الصلاح؛ كي يبرروا فسادهم وظلمهم.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

أين نحنُ منهما؟

علاقةُ القرآنِ بالإنسانِ علاقةٌ تفاعليةٌ وانتمائيّة؛ فهو كتابٌ يُضيءُ حياةَ الإنسانِ بكلِّ جوانبها، منارُ هدايةٍ شاملة، يُقدّم رؤيةً كونيّةً للوجُود، بمقدارِ ما يقدمُ تَجسيدًا ومُعالجةً لكلِّ شؤونِ الإنسانِ وعَلاقاته وأخلاقه وسُلوكه، فهو يُنظّمُ باطنَه كما يُنظمُ ظاهرهُ، فنيَّةُ العَملِ الصَّالحِ ينبغي أنْ تكونَ خالصةً لوجهِ تَعالَى، وأنَّ عواقبَ الأمورِ ومآلَ الأفعَالِ، وما يترتبُ عنها من تَبعاتٍ ماثلةٌ أمامَهُ دومًا.

في ضَوءِ ذلك، من المُفيدِ جدًّا أن نقفَ عندَ بعضِ مضامين آيتين كريمتين بهذا الصدد:

الأولى: قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف: ١٠٤).

والثانية: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (المؤمنون: ٦٠).

تقدّمُ الآيتانِ حالتينِ مُختلفتينِ للإنسَانِ؛ في الأولى: نَرى الوَاهمينَ الذينَ اضطربتْ نياتُهم ولم يُخلصُوا لله، يُقدِّمون الأعمَالَ ويظنونَ أنَّهم قد بَلَغُوا المرتبةَ العُليا في العَملِ، فتأتي النتيجةُ الصادمةُ بانكشافِ خُسرانهم المُبين، حينما يُقبلونَ على اللهِ بأعمالٍ كثيرة، ولكنَّها أظلَّت الطَّريق وضيّعت الهَدف، ولم تكنْ خالصةً لوجهِ تَبارك وتَعالى.

أما الحَالةُ الثَّانية: ففيها نجدُ المُجتهدَ في أعْمالِ الخَيرِ والصَّلاحِ يُقْبلُ على اللهِ تعالى وَهو خائفٌ وَجِلٌ من أنْ تكونَ أعمالُهُ غيرَ مقبولة.

بينَ هاتينِ الحَالتينِ يَجبُ على الإنسَانِ أنْ يَضَعَ عَملَه موضعَ الاتهام، وأنْ يكونَ دائمَ الخَوفِ منْ قصورِ أعماله وعدمِ قبولها، وأنَها مُعرَّضةٌ لأن تُحبَط بسببِ سَيئةٍ أو خَطأٍ ما يرتكبُه، وفي المقابلِ يجبُ أنْ يكونَ مُفعَمًا بالرَّجَاءِ والأملِ برحْمَةِ اللهِ وسَعَةِ لُطفه في أنْ يَقبلَ القَليلَ منه، ويوفقَهُ إلى المزيدِ من الخَير..

فيَعيشُ حَالةً من التَّوازنِ ما بَينَ الخَوفِ والرجَاء؛ في خوفه عاملٌ، تاركٌ المَعاصيَ، مُراقبٌ لنفسه..

وفي رجائه حَاثٌّ الخُطى في تحرّي الطَّاعاتِ والعَملِ بها..

وكما قالَ أهلُ المَعرفة: فإنَّ رجاءَ الرحْمةِ منْ دونِ العَملِ غُرورٌ مَحضٌ وسَفَهٌ.

د. علي مجيد البديري

قضاء الحوائج: عبادة للّه

إنّ قضاء حوائج الناس ومساعدتهم من أفضل الأعمال التي تقرب الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى..

فالخير لا يقتصر على المال أو العطاء المادي فقط، بل يشمل الكلمة الطيبة.. النصيحة.. الدعم المعنوي.. ومساندة الآخرين في جميع شؤون حياتهم.

وما يميز هذه الأعمال أنّها تتقوى بالقصد الصادق وصدق النية لله وحده، دون أن يتأثر الإنسان بمن يعيقونه أو يقفون في طريق المعروف.. غاية كلّ معروف ليست رضا البشر أو شكرهم، بل الأجر العظيم عند الله وأهل البيت عليهم السلام.

وقد روي عن الإمام علي عليه السلام قوله: «النية أساس العمل» (غرر الحكم: ص٥٦)، فمن قصد بها وجه الله لم تضع أعماله. وهذا يوضح أنّ النية الصافية في أيّ فعل خير هي أساس الأجر والمثوبة.

وقد يواجه الإنسان مَن يقطع سبيل المعروف أو يقلل من قيمته، ولكن لا ينبغي أن يكون ذلك عائقًا عن السعي في الخير، فالأجر الحقيقي موجود عند الله تعالى، وهو الذي يثيب كلّ فعل صالح مهما كان يسيرًا ويجعله سببًا للارتقاء الروحي والسكينة النفسية.

فوائد قضاء حوائج الناس:

١. صقل الأخلاق وتقوية القيم الإنسانية والدينية.

٢. تهدئة النفس والشعور بالطمأنينة والرضا.

٣. بناء مجتمع متعاون يسوده الخير والمودة.

نصائح عملية:

١- اجعل النية خالصة لله تعالى ولا تنتظر مدح البشر.

٢- استمر في الخير حتى لو واجهت صعوبات أو واجهت مَن يعيقك.

٣- عُدّ كلّ عمل خيري وسيلة للتقرب إلى الله سبحانه وأوليائه عليهم السلام.

وأخيرًا.. إنّ قضاء حوائج الناس عبادة صافية ووسيلة للارتقاء الروحي، تجعل الفرد مؤثرًا إيجابيًا في مجتمعه، وتحقق له الأجر العظيم عند الله عزّ وجلّ، وهو الهدف الأسمى لكلّ مَن يسعى في الخير دون النظر إلى العقبات أو الردود البشرية.

د. رسول طاهر الأسدي

بيت النحل في القرآن الكريم

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (النحل: ٦٨).

امتاز بيت النحل بأنّه (رائعة معمارية)، وفيه من أُسس ومرتكزات البيوت (البناء والأهداف والتربية).. فأصبح أنموذجًا يُضرب به المثل؛ فخلايا النّحل في ترتيبها العجيب بشكل سداسي؛ ما يتيح لها استغلال المساحة، فلا فواصل بينها داخل الخلية الواحدة (انظر: التحرير والتنوير: ٤٠). وبيت النحل الذي ذُكر في القرآن الكريم هو بيت أهل النبي محمد صلى الله عليه وآله، ويؤكّد ذلك قول الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام: «نحن النحل التي أوحى الله إليها ﴿أن اتخذي من الجبال بيوتًا﴾، أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة، فالنَّحل هم الأئمة والجبال العرب» (انظر: تفسير القمي: ١/ ٣٨٧، وتفسير العياشي: ٣/ ١٥).

ومنهم نستلهم الدروس والعبر، ومن جدهم تنبع أصول السُّنة النبوية الطّاهرة، ولم يكن دورهم الديني بمنأى عن الدور التربوي والأخلاقي، وقد استدل الكتاب المبين بشواهد من الواقع الحسي؛ ليصور حال البيوت، فضرب مثلًا ببيتي النحل والعنكبوت للدلالة على الفارق بينهما؛ فمن يعبد غير الله تعالى ويسير مخالفًا لأوليائه الطاهرين فبيته واهن كوهن العنكبوت، ومَن يعبد الله فبيته كبيت النحل المتكامل من نواحي الحياة كلِّها؛ ففيه الأساس الصحيح والبناء القويم. فقد كان بيت السيدة فاطمة عليها السلام يقوم على أُسس وقواعد متينة، ومنها التواصل بين أفراده، والدعم النفسي من قبل أبيهم أمير المؤمنين عليه السلام؛ فكانت التربية فيه تربية إسلامية تسودها الود والاستقرار والطمأنينة، وهذا نابع من وجود المودة والرحمة بين الوالدين، ففيه السكون للنفس والهدوء للأعصاب، وهذه كلُّها روابط أدت إلى التماسك القويم؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «خيركم خيركم لنسائه، وأنا خيركم لنسائي» (مَن لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٤٣).

د. سحر ناجي المشهدي

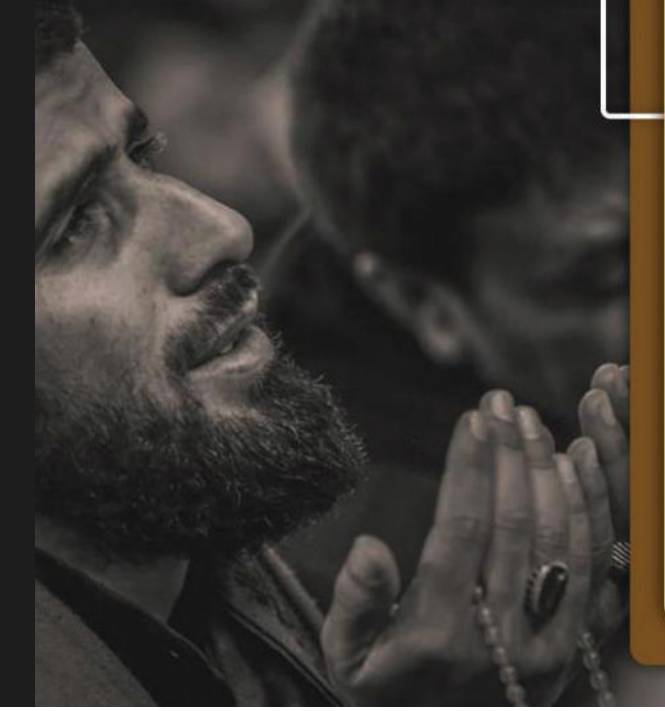

الشباب والقضية المهدوية

تعدّ القضية المهدوية محورًا فكريًّا وروحيًّا شغل الإنسانية عبر القرون؛ لأنّها ترتبط بالمستقبل وبفكرة العدالة الإلهية التي ستتحقق على يد الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

ولكي يكون مشروع الإمام عجل الله فرجه الشريف قابلًا للتحقق والقبول من قبل الناس، لا بد من أن تمر البشرية بمرحلة تهيئة طويلة تُصقل فيها التجارب وتتبلور فيها الوعيات، حتى تكون الأرض مستعدة لظهوره.

ويمثل الشباب في هذا السياق العنصر الأهم، فهم طاقة الأمة ومركز قوتها وحركتها؛ إذ إنّ روح الحماس والنشاط والاندفاع الكامنة في الشباب تجعلهم قادرين على حمل المشروعات الكبرى، وفي مقدمتها المشروع المهدوي.

ولذلك أولى أهل البيت عليهم السلام عناية كبيرة بالشباب؛ لأنّهم أكثر قابلية لتبني القيم العليا والانخراط في مشروع حضاري طويل الأمد. وقد برزت هذه العناية في سير شخصيات مثل علي الأكبر والقاسم ابن الحسن عليهما السلام، وفي ظاهرة الإمامة الشابة عند الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، مما يشير إلى مكانة الشباب في البناء الروحي والاجتماعي للأمة.

وفي مقابل هذا الدور المهم، يسعى أعداء الأمة إلى إضعاف الشباب عبر نشر الفساد والانحلال عبر الإعلام والإنترنت والترفيه الماجن والمخدرات وتشويه مفهوم الحرية، بتحويلها إلى تحلل من القيم. هذا النهج الغربي المادي يجعل الإنسان أسيرًا لشهواته، بعيدًا عن رسالته وقيمه الكبرى، مما يؤدي إلى انهيار شخصية الشباب وإضعاف قدرتهم على مواجهة التحديات الحضارية.

وأمّا منهج الإسلام وأهل البيت عليهم السلام، فيعمل على بناء الشباب وفق منظومة أخلاقية وتربوية متوازنة، تُنمّي وعيهم وتُبصّرهم بواجبهم التاريخي في التمهيد لظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف، وتربط حياتهم بالهدف الأكبر، وهو إقامة العدل الإلهي. وعندما يدرك الشباب أنّ دورهم أساس في تحقيق هذا المشروع، يتحول الفراغ إلى عمل، واليأس إلى أمل، والانشغال بالمظاهر الصغيرة إلى انشغال ببناء الذات والمجتمع، ليكونوا بحقٍّ جنود الغيبة والظهور.

د. خليل خلف بشير

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
وضمن سلسلة (المشروع التأسيسي لعلم الاستغراب)،
كتابٌ بعنوان:

نقد المركزية الغربية

تأليف: مجموعة مؤلفين.
تقديم وتحرير: د. محمود حيدر.

يتناول هذا الإصدارُ -بأجزائه الأربعة- تفكيكَ الأُسس التي قامت عليها الهيمنة الغربية في مختلف المجالات؛ عبر قراءة نقديَّة معمَّقة لمرتكزاتها الفكرية والثقافية والاقتصادية والإعلامية.

وقد حمل كلُّ جزءٍ عنوانًا يعالج جانبًا من جوانب المركزية الغربية..

إذ استعرض الجزءُ الأولُ الجذورَ الفلسفية والأيديولوجية للمركزية الغربية، متناولًا مفاهيم العقلانية والتنوير والحداثة.

أمّا الثاني، فقد ركز على نقد الاستشراق؛ عبر تحليل أُسسه التاريخية والفلسفية والثقافية، ودوره في ترسيخ صورة نمطية تخدم الهيمنة الغربية.

وناقش الجزءُ الثالثُ دورَ الإعلام في تكريس المركزية الغربية.

فيما تناول الرابعُ البُعدَ الاقتصادي للمركزية الغربية، كاشفًا عن دور الإمبريالية الاقتصادية والشركات العابرة للقارات في تعزيز النفوذ الغربي عالميًا.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.